جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة السادسة، العدد 17، مارس 2023

1658-88

معتمد
ACCREDITED

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner



جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:
مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



https://uohjh.com/
j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

Scanned with CamScanner

نبذه عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكين الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

Scanned with CamScanner

الشروط العامة للنشر العلمي

1- عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
2- أن يُراعى في البحث الأصالة والابتكار والجدية العلمية.
3- مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
4- السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسوم والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.
5- ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.
6- يقدم الباحث الرئيس تعهداً (حسب أنموذج أ) يفيد أن البحث لم يسبق نشره (ورقيًا أو إلكترونيًا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث عن عدم قبول البحث؛ وذلك وفق النموذج المعتمد في المجلة.
7- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن عدم قبوله أوليًا، أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب.
8- يقدم الباحث الرئيس (حسب أنموذج ب) تقريرا عن تعديل البحث (بعد التحكيم) وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في من البحث.

الشروط الفنية للنشر العلمي

1- ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة حسب المواصفات الفنية الآتية: تكون أبعاد هميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربع (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة، ويكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (12) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (10) وتكون العناوين الرئيسة في اللغتين بالنمط الغليظ (Bold) ويكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (10) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسة في اللغتين بالنمط الغليظ.
2- يحتوي البحث على ملخصين: أحدهما باللغة العربية، لا يزيد عدد كلماته عن (200) كلمة، والآخر باللغة الإنجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (250) كلمة، ويكون في أسفل الصفحة للملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات.
3- ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية بعد التحكيم والقبول الأولي للنشر، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، ممكن قراءتها باللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)؛ ثم يتبع عنوان المقالة إذا كان متوافراً باللغة الإنجليزية في أصل المقالة، وإذا لم يكن متوافراً فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الدورية.
4- يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم ترجمتها، أو رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
5- تستخدم الأرقام العربية (Arabic.... 1, 2, 3) سواء في من البحث، أو الجداول والأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول والأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.
6- يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، والإنجليزي،) حتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.
7- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة: هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس

Ed American Psychological Association 6th (APA)

8- يرسل البحث (إلى البريد الإلكتروني للمجلة J.Humanities@uoh.edu.sa حسب المواصفات الفنية بصيغتي(Word) و(Pdf) مع السيرة الذاتية للباحث أو الباحثة أو الباحثين بعد تعبئة أنموذج (أ) ويمكن الحصول عليه من الموقع الإلكتروني لمجلة العلوم الإنسانية: https://uohjh.com

Scanned with CamScanner

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

د. نواف بن عوض الرشيدي

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

Scanned with CamScanner

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

Scanned with CamScanner

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	أثر إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية التحصيل والاتجاه نحو الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة د. عيد بن جايز الشمري	26 – 9
2	استخدام تقنية الواقع المعزز في التدريس من وجهة نظر المعلمين بمنطقة الجوف واتجاهاتهم نحوه د.سالم مبارك العنزي	51 – 27
3	تصور مقترح لتعزيز قيم الوسطية والاعتدال في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية نظام المقررات (البرنامج المشترك) بالمملكة العربية السعودية أ.د إيمان سالم أحمد بارعيده بتول فيصل الغامدي	77 – 53
4	معرفة الدلالات الإكلينيكية لاستجابات الطلاب الموهوبين على اختبار تفهم الموضوع للأطفال في الكشف عن الخيال الإبداعي «دراسة حالة إكلينيكية متعمقة» د. عبدالحميد بن عبدالله العرفج مسفر بن ناصر الرشيدي	96 – 79
5	الإخفاقات المعرفية وعلاقتها بالتحكم الانتباهي لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل د. عائشة الشيخ الأغظف	113 – 97
6	التركيب السكني للمساكن الخيرية بمدينة حائل د. محمد بن فريح فهد التميمي	141 – 115
7	دراسة منظومة: روضة المرتاد في نظم مهمَّات الزاد في الفقه الحنبلي للعلّامة الشيخ: سليمان بن عطية المزيني الحائلي 1317–1363هـ د. خالد بن راشد المشعان	156 – 143
8	صفات السَّبعين ألفًا الذين يدخلون الجنَّة بلا حساب (دراسة تحليلية من منظور عَقَدي) د. وضيحة سردي الشمري	173 – 157
9	مقاربة سيميائية لقصيدة (الزنبقة السوداء) للشاعر محمد سليمان الشبل د. فهد فريح الرشيدي	186 – 175
10	مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات التفكير السابر في كلية التربية بجامعة حائل من وجهة نظرهم د. الخامسة صالح سليمان العيد	206 – 187
11	درجة توفر كفايات التعليم المدمج في ضوء المدخل البنائي لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية د. بدر بن عبدالله الحربي	233 – 207
12	Exploring L2 Learners 'Viewpoints towards YouTube Comments as a Listening Assistance Tool د. دخيل محمد عبدالعزيز الدخيل	249 – 235
13	The Critical Period Hypothesis for Second Language Pronunciation: a critical review of the literature د. مايز بن عبدالله المايز	262 – 251

Scanned with CamScanner

صفات السَّبعين ألفًا الذين يدخلون الجَنَّة بلا حِسَابٍ
دراسة تحليلية مِنْ منظورٍ عَقَدِيٍّ

Attributes of the seventy thousand who will enter Paradise without being brought to account Analytical study from a nodal perspective

د. وضيحة سردي الشمري
أستاذ العقيدة والأديان المساعد، قسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف

Dr. Wadeha Sardi Al-Shamry
Associate Professor of Creed and Religions, Department of Islamic Studies
College of Sharia and Law, Al-Jouf University

(قُدم للنشر في 2022/02/17، وقُبل للنشر في 2022/03/29)

الملخص

تبين الدراسة معرفة صفات السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب؛ وهدفت إلى التعريف بهم، مع ذكرِ روايات الحديث وتخريجها، والحكم عليها، ثم بيان أبرز صفاتهم، وتوضيح الحكم الشرعي لها، مع استقراء نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية في التعريف بتلكم الصفات، وبيان مدى تطبيق هذه الأحكام والمسائل في المجتمع المعاصر، وقد توصلت الدراسةُ إلى إبراز وإيضاح صفات السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حسابٍ، فهذه الصفات رغم أن كثيرا من البشر يشتركون فيها إلا أنها ذُكِرَتْ لهؤلاء لعلةٍ مخصوصةٍ، كما أن في الحديث دليلا على حرص الصحابة رضي الله عنهم على نَيْلِ فضائل الأعمال؛ وذلك ببحثهم وخوضهم في سبب دخول السبعين ألفًا الجنة بغير حساب ولا عذاب، وفيه عُمقُ علمهم؛ لأنهم عرفوا أنَّ ذلك لا يُنَالُ إلا بالعمل، فاجتهدوا في البحث عن سببه.

الكلمات المفتاحية: الحديث، السبعين، عذاب، جنة، نار، صفات.

Abstract

The study problem arises in knowing the characteristics of the seventy thousand who will enter Paradise without being held accountable. With these qualities, and to show the extent to which these provisions and issues are applied in contemporary societyThe study reached to highlight and clarify the characteristics of the seventy thousand who will enter Paradise without being held accountable. These characteristics, although there are people who share them, have been mentioned to them for a specific reason. Also, the hadith is evidence of the keenness of the Companions -may God be pleased with them- to attain the virtues of deeds. And that is through their struggle and their search for the reason for entering the seventy thousand without reckoning or torment, and in it is the depth of their knowledge; Because they knew that this can only be achieved by action, so they strived to search for its cause.

Keywords: Hadith, seventy, torment, heaven, fire, attributes

Scanned with CamScanner

المقدّمة:

بسم الله الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، نحمد الله على نِعَمِهِ، ونسأله المزيدَ من فضلِهِ وكَرَمِهِ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أرسلَ رسولَه محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهرَه على الدين كله، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، وخليله، وخيرته من خلقه، بعثه الله إلى الناس كافة بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. أتم الله به خيرًا وأمرًا، فأحكامه عدل، وأخباره صِدْقٌ، لا ينطق عن الهوى، إنْ هو إلا وحيٌ يوحَى، اللهم صلّ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبعد:

فإنَّ الجنةَ هدفُ وغايةُ كلِّ مسلمٍ، وسعي الحياة والناس دائمًا بحساب القرب من الجنة والبعد عن النار، ومن نسى ذلك الهدف ضَلَّ الطريق وابتعد عن الجادة، ولابد من محفزات دائمًا للعودة والانتباه، ومن المعروف أنَّ الجميع سيكون له نصيب من النار بقدر ذنوبهم إلا من رحم الله، وأراد له العفو والمغفرة. ومن هنا كان معرفة أن مِنَ الناسِ ناسًا يدخلون الجنة بغير حساب، وعددهم سبعون ألفًا فإن تلك المعرفة تجعل الشخص يفكر، ويحاول ويسأل ليجتهد لمعرفة صفات السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

راجيةً من الله أن أكون منهم، فسلعة الله غالية، سلعة الله هي الجنة، لذلك اخترتُ أن يكون موضوع بحثي بعنوان: (صفات السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب: دراسة تحليلية من منظورٍ عقديّ) وذلك للوقوف على الصفات التي خصَّ المولى عز وجل بها هؤلاء السبعين، من خلال معرفة مروياتها في السنة، وتخريجها، والجمع بين الروايات التي تحدثت عن صفاتهم، وبيان أثر ذلك على أفعال العباد، والبحث عن موجبات دخول الجنة كما بيّنها النبي ﷺ.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الدراسة وأسباب اختيارها إلى ما يلي:

- توضيح الجوانب الموضوعية في حديث السبعين ألفًا.
- تسليط الضوء على أبرز صفات السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب في الحديث.
- حرص السلف الصالح على الوقوف على ما فيه خير وصلاح أمورهم.
- بيان الجوانب الموضوعية في حديث النبي ﷺ، وأهميتها في دراسة العقيدة، ومعرفة مضامينها المختلفة في الشريعة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. بيان الفائدة الحديثية الموضوعية الواردة في أحاديث السبعين ألفا.
2. مناقشة هذه الصفات وإسقاطها على المجتمع الذي نعيش
3. استنباط الأحكام العقدية الواردة في هذه المرويات .
4. بيان مدى موافقة الأحكام العقائدية الواردة في الأحاديث مع مذهب أهل السنة والجماعة.

الدراسات السابقة:

بعد الدراسة، وسؤال بعض المختصين، والرجوع إلى فهارس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبات جامعة الإمام، وجامعة الملك سعود، وجامعة أم القُرَى، والجامعة الإسلامية، وجامعة القصيم لم أجد دراسةً علميةً مستقلة تناولت هذا الموضوع دراسةً عقدية. لكن ثمة دراسات تناولت جوانبَ من هذا الموضوع من جوانب أخرى، منها:

- بحث بعنوان: (رد الطعن عن حديث: يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب)، منشور بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، للباحثة خلود محمد سويلم، تناولت فيه الرد على الطعن في رواية البخاري.
- بحث آخر يحمل عنوان (حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب، دراسة عقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)، للباحثة عفاف حسن الهامشي، منشورٌ في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، تناولت فيه الرد على بدعة رد بعض أحاديث الرسول ﷺ والإزراء من شأنها، مع بيان خطورة التنقص من شأن أحاديث الرسول ﷺ، وبيان موقف أهل الأهواء والبدع، وتوضيح موقف أهل السنة والجماعة، ومن تلك الأحاديث حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب، وهي تختلف عن دراستنا الحالية التي تهتم بالصفات التي ذكرت في الحديث عن الذين يدخلون الجنة بدون حساب.
- بحث بعنوان : المباحث العقدية المستفادة من حديث السبعين ألفا» للباحث: عبدالله بن فيصل الحازمي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية عام 1427هـ. رقم 1879، إشارت هذه الدراسة إلى بعض النقاط؛ لكنها لم تستوفي المطلوب منها، ولم يتطرق الباحث إلى الدراسة الحديثية المتعلقة بهذه المرويات .

وبالجملة فإن هذه الدراسات تختلف عن دراستنا الحالية من ناحية المضمون والكيفية، أما عن المضمون فدراستنا تهتم بمعرفة الجوانب العقدية الخاصة بالحديث، وتنزيلها منزل التطبيق في الشريعة الإسلامية، وأثرها على المجتمع، وتبين كيفية ترسيخ

Scanned with CamScanner

هذه الصفات في حياة المسلم. ومن ناحية الكيفية فالدراسة في مجملها ترتبط بمناقشة آراء أئمة العقيدة حول الروايات، مع التركيز على الصفات التي ذُكِرَتْ فيها.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي وفق الخطوات الآتية:

- بيان الدراسة الموضوعية لحديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.
- التركيز على الصفات التي ذُكِرَتْ لهؤلاء الناس في الرواية.
- مناقشة آراء الأئمة حول هذه الرواية.
- عزو الآيات ببيان السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث والآثار في هذه الدراسة فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بتخريجها منه, إذ الهدف ثبوت صحة الحديث متنًا وسندًا, وإن كان في غيرهما عزوته لمن رواه، مع ذكر ما وقفتُ عليه من كلام أهل العلم في هذا الحديث تصحيحًا أو تضعيفًا, واتباع الأصول العلمية المتعارف عليها في العزو والتخريج.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين.
- بيان معاني الألفاظ الغريبة ما أمكن ذلك.

إشكالية الدراسة:

تمكن إشكالية الدراسة في الرد على التساؤلات التالية:

- ما صفات السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بدون حساب؟
- ما الروايات الصحيحة الواردة فيهم ؟
- ما الجوانب العقدية التي تخص هذه الروايات ؟
- ما يستفاد من هذه الروايات في المجتمع ؟

خطة الدراسة:

تشتمل الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- التمهيد: مفهوم الشفاعة ومرويات حديث السبعين ألفًا في كتب السنة:
  - أولاً: التعريف بالشفاعة، وأنواعها، وشروطها.
  - ثانيًا: الروايات الواردة في حديث السبعين ألفًا.
- المبحث الأول: مفهوم «الرقية» وأحكامها، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: المراد بالرقية لغة واصطلاحًا.
  - المطلب الثاني: حكمة مشروعيتها.
  - المطلب الثالث: الفرق بين الرقية المشروعة والمحرمة.
  - المطلب الرابع: حكم الرقية في الإسلام.
- المبحث الثاني: مفهوم «الكيّ» وأحكامه، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: المراد بالكي لغة واصطلاحًا.
  - لمطلب الثاني: حكمة النهي عن الكيّ.
  - المطلب الثالث: حُكم الكي.
- المبحث الثالث: مفهوم «التطير» وأحكامه، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: المراد بالتطير لغة واصطلاحا.
  - المطلب الثاني: حكمة تحريم التطير.
  - المطلب الثالث: حُكم التطير في الإسلام.
- المبحث الرابع: مفهوم «التوكل» وأحكامه، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: المراد بِالتوكل لغة واصطلاحًا.
  - المطلب الثاني: حكمة تشريع التوكل.
  - المطلب الثالث: الفرق بين التوكل المشروع، والتوكل المذموم.
  - المطلب الرابع: حُكم التوكل في الإسلام.
- وفي خاتمة بحثي أوردت أهم النتائج، والتوصيات المقترحة التي توصلت إليها.

التمهيد: مفهوم «الشفاعة» ومرويات حديث السبعين ألفًا في كتب السُّنَّة

أولاً: التعريف بالشفاعة، وبيان أنواعها، وشروطها (ابن عثيمين، 1413: 261/11):

الشفاعة لغةً: قال ابن فارس رحمه الله: «الشين والفاء والعين أصلٌ صحيحٌ، يدل على مقارنة الشيئين، والشَّفْعُ خلاف الوتر» (ابن فارس، 1979: 201/3).

وقال الزَّبِيدِيُّ رحمه الله: «الشفاعة وهي: كلامُ الشفيع للملك في حاجةٍ يسألها لغيره، وشَفَعَ إليهِ: في معنى طَلَبَ إليه. وقال الرَّاغِبُ: الشفع: ضَمُّ الشيءِ إلى مثله، والشفاعةُ: الانضمام إلى آخر ناصرًا له، وسائلا عنه، وأكثر ما يُستعمل في انضمامِ مَنْ هُوَ أعلى مرتبةً إلى مَنْ هو أدنى، ومنه الشفاعةُ في القيامة، وقال غيرُه: الشفاعةُ: التَّجَاوُزُ عن الذنوبِ والجرائمِ. وقال ابنُ القَطَّاعِ: الشفاعة: المطالبة بوسيلة أو ذمام، والشُّفْعَةُ -بضمتين-: لغة في الشفعة في الدار والأرض» (الزبيدي، 1983: 287/21).

الشفاعة اصطلاحًا: هي التوسط للغير بجلَبِ منفعةٍ أو دَفْعِ مَضَرَّةٍ (ابن عثيمين، 1987: 169).

أنواع الشفاعة:

دلت الأحاديث النبوية على أنَّ ثمة شفاعتين تقعان يوم القيامة، هما:

- الأولى: الشفاعة العظمى: وهي المقام المحمود، الذي يرغب الأولون والآخرون فيه إلى رسول الله ﷺ ليشفع إلى

Scanned with CamScanner

ربه كي يخلِّص العباد من أهوال المحشر, وهي المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى في سورة الإسراء إذ قال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: 79] (عواجي، 1421: 1/ 299).

- الثانية: الشفاعة في أهل الذنوب من الموحدين الذين دخلوا النار.

وهناك أنواع أخرى جاء ذكرها في الأحاديث، وهي:

- الأول، والثاني: شفاعة الرسول ﷺ في أقوامٍ تساوت حسناتهم وسيئاتهم, فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي آخرين قد أُمِرَ بهم إلى النار أن لا يدخلوها.
- الثالث: شفاعته ﷺ في رفع درجات مَن يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثوابُ أعمالهم.
- الرابع: الشفاعة في أقوامٍ يدخلون الجنة بغير حساب: ويمكن أن يستشهد لهذا بحديث عُكَّاشة بن مِحْصَن حيث دعا له رسول الله ﷺ أن يجعله من السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، والحديث في الصحيحين، وهو موضوع بحثنا هذا.
- الخامس: شفاعة الرسول ﷺ في تخفيف عذاب عمه أبي طالب: حيث يخرجه الله به إلى ضحضاحٍ من نارٍ يغطي قدميه يغلي لهما دماغه (البخاري، 1422: 52/5).
- السادس: شفاعته في الإذن للمؤمنين بدخول الجنة.

والشفاعة في أهل الذنوب ليست خاصة بالرسول ﷺ فيشفع النبيون والشهداء والعلماء أيضا، وقد تشفع للمرء أعماله، لكن لرسولنا ﷺ النصيب الأوفى منها، ويشفع غيره أيضًا في رفع درجات المؤمنين، أما بقية الأنواع فخاصة بالرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: 255]، وقال: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: 28]. ولذلك فإن والد إبراهيم (عليه السلام) لما مات كافرًا فلا يقبل الله شفاعة خليله فيه في ذلك اليوم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه آزر في يوم القيامة وعلى وجه آزر قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني! فيقول له أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا ربِّ إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يُبعثون، فأيُّ خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حَرَّمْتُ الجنة على الكافرين، ثم يُقال لإبراهيم: ما تحتَ قدميك؟ فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيُلقى في النار» (البخاري، 1422: 139/4).

شروط الشفاعة:

للشفاعة شرطان، هما:

1. الإذن من الله، لقوله: «أَن يَأْذَنَ اللَّهُ».
2. رضا الله عن الشافع والمشفوع له، لقوله: «وَيَرْضَى»، وكما قال تعالى: (وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ) [الأنبياء: 28]، فلابدَّ مِنْ إذنه تعالى ورضاه عن الشافع والمشفوع له، إلا في التخفيف عن أبي طالب (ابن عثيمين، 2011: 1/ 422).

ولعل الشفاعة كما وردت بمعناها تتضمن كل أشكال الصفات الواردة في مجمل روايات الحديث، لأن من ضمن أشكال الشفاعة الربانية، أن هناك جماعة من القوم يدخلون الجنة بلا حساب .

ثانيًا: الروايات الواردة في حديث السبعين ألفًا:

أ/ مرويات حديث السبعين ألفًا في الصحيحين:

صحيح البخاري:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لاَ رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ»، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ».

ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ القَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلاَدُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺفَخَرَجَ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» (البخاري، 1422: 126/7).

صحيح مسلم:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَلَفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» (القشيري، 1432: 198/1).

ب/ مرويات حديث السبعين ألفًا في غير الصحيحين:

سنن ابن ماجه:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سبعين ألفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» (القزويني، 1395: 156/2).

Scanned with CamScanner

سنن الترمذي:

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَلْهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبعِينَ أَلفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ» (التِّرْمِذِيّ، 1975: 626/4).

سنن أبي داود:

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «أُرِيتُ الْأُمَمَ بِالْمَوْسِمِ، فَرَأَيْتُ أُمَّتِي قَدْ مَلَئُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ وَهَيْأَتُهُمْ، فَقِيلَ لِي: أَرَضِيتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» (السِّجِسْتَانِيّ، 1398: 275/1).

مسند أحمد بن حنبل:

حدثنا رَوح حدثنا شُعبة قال سمعت حُصَينًا قال: كنت عند سعيد بن جُبير فقال عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب»، فقلتُ: من هم؟ فقال: «هم الذين لا يَسْتَرْقون، ولا يتطيَّرون، ولا يَعْتافون، وعلى ربهم يتوكلون» (ابن حنبل، 2001: 298/2).

مسند ابن أبي شيبة:

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

تَحَدَّثْنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى أَكْثَرْنَا الْحَدِيثَ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِينَا، فَلَمَّا غَدَوْنَا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ الْأَنْبِيَاءُ بِأُمَمِهَا وَاتِّبَاعِهَا مِنْ أُمَمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الثَّلَاثَةُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ الْيَسِيرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَا مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ، وَقَدْ أَنْبَأَكُمُ اللَّهُ عَنْ لُوطٍ، وَقَالَ: أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُل رَّشِيد [هود: 78]، قَالَ: حَتَّى أَتَى عَلَى مُوسَى فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبُونِي، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قُلْتُ: رَبِّ فَأَيْنَ أُمَّتِي؟ قَالَ: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فَإِذَا الظِّرَابُ -ظِرَابُ مَكَّةَ- قَدْ سُدَّتْ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ. قَالَ: قُلْتُ: رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، قَالَ لِي: أَرَضِيتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ». فَأَنْشَأَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ -أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ- فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قَالَ: فَقَالَ يَوْمَئِذٍ: «أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ تَبِعَنِي مِنْ أُمَّتِي رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، ثُمَّ قَالَ: وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا الثُّلُثَ»، قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا الشَّطْرَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ [الواقعة: 39-40].

قَالَ: فَذَكَرَ لَنَا أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَاجَعُوا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا: مَا تَرَوْنَ عَمَلَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أُنَاسًا وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، لَمْ يُرَايِلُوهُ حَتَّى مَاتُوا عَلَيْهِ، قَالَ: وَنَمَا حَدِيثُهُمْ حَتَّى بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغَ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنِ اسْتَطَعْتُمْ - فِدًى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي - أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظِّرَابِ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأُفُقِ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عِنْدَهُ أُنَاسًا يَتَهَوَّشُونَ كَثِيرًا» (ابن أبي شيبة، 2013: 267/1).

مسند البزار:

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، -وَأَحْسِبُهُ قَالَ:- وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (البزار، 2003: 58/6).

ج/ طرائق الروايات الواردة في الحديث:

أولا: طرائق الرواية في الصحيحين

ورد الحديث عند البخاري في «صحيحه» من سبع طرائق، منها أربعُ طرق عن عبدالله بن عباس، وطريقان عن سهل بن سعد، وطريق واحد عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنهم. ويتضح من ذلك أن البخاريَّ قد يكرر الحديث ويوزعه على الأبواب لزيادة فائدة في كل باب من هذه الأبواب، فإذا روى البخاري الحديث من طرق عدة فإنه يجعل كل طريق في ما يناسبه من الأبواب، والتي تدل على استنباطاته وتقسيماته في الكتب والأبواب التي انفرد بها دون غيره من أئمة الحديث، لذلك نجد أن هذا الحديث قد رواه البخاري في كتب وأبواب مختلفة كما حددنا في تخريج الرواية، من ضمن هذه الكتب: كتاب الأنبياء، وكتاب الطب، وكتاب الرقاق، وغيرها.

أما عند مسلم في «صحيحه» فجاء الحديث من سبع طرائق، منها طريقان عن عِمران بن حُصَين، وطريقان عن أبي هريرة، وانفرد كلٌّ من جابر بن عبدالله، وسهل بن سعد، وعبدالله بن عباس، كل واحد منهم بطريقٍ واحدة، لكنها جميعا وردت في

Scanned with CamScanner

كتابٍ واحد هو كتاب الإيمان.

ثانيا: طرائق الحديث عند أصحاب السنن

عند ابن ماجة في سننه انفرد الإمام به من طريق واحدة للرواية عن أبي أُمامة الباهلي، في كتاب الزهد. وعند الترمذي في سننه وردت عنه الرواية من طريقين: واحدة عن طريق عبدالله بن عباس، والأخرى من طريق أبي أُمامة الباهلي، في كتابٍ واحدٍ، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع. وعند أبي دواد في سننه وردت عنه الرواية من طريقين: إحداهما من طريق عبدالله بن مسعود، والأخرى من طريق السيدة عائشة في كتابين، الأول: أحاديث أبي بكر رضي الله عنه، والثاني: مسند السيدة عائشة رضي الله عنها. وعند أحمد بن حنبل في مسنده وردت عنه الرواية من طريقين: إحداهما من طريق عبدالله بن عباس، والأخرى من طريق سيدنا أبي هريرة. وعند ابن أبي شيبة في مسنده وردت عنه الرواية من طريقين: كليهما من طريق سيدنا عبدالله بن مسعود. وعند الإمام البزار في مسنده وردت الرواية عنه من طريقين: كلاهما من طريق أبي أبي أمامة الباهلي. ونجد أن معظم طرائق الحديث من كتب الصحاح وردت عن طريق سيدنا عبدالله بن عباس، ومعظم طرائق الحديث من كتب السنن وردت عن طريق أبي أمامة الباهلي، وأحيانا عن طريق سيدنا عبدالله بن مسعود (هذه الطرائق التي حددتها باستقراء الروايات، وتخريجها الواردة داخل الدراسة .

د/ معنى الحديث:

أولا: شرح ألفاظ الحديث

مُتَمَاسِكُونَ: آخِذٌ بَعْضُهُمْ ببَعْضٍ، قال النووي رحمه الله: «هكذا هو في معظم الأصول (مُتَمَاسِكُونَ) بالواو و(آخِذٌ) بالرفع، ووقع في بعض الأصول (متماسكين) و(آخذًا) بالياء والألف، وكلاهما صحيح، ومعنى (متماسكين): ممسكٌ بعضهم بيد بعض، ويدخلون معترضين صفًّا واحدًا بعضهم بجنب بعض» (النووي، 1392: 87/3). وقال القاضي عياض: «أي بعضهم آخذٌ بيد بعض، ممسِكٌ له، كما قال: أخذ بعضهم بعضًا، وهذا يدل على عِظم الجنة وسَعة بابها، وقد يكون معنى متماسكين بالوقار والثبات، أي: لا يخف بعضهم عن بعض، ولا يُسابقه حتى يكون دخولهم جميعًا» (البستي، 2013: 605/1).

لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ: أي إن دخولهم يكون في وقتٍ واحد، أو إن دخولهم مرتبط بالسَّعَةِ في المكان وفي باب الدخول، وقد نقل العيني عن الكرماني قوله: «قوْله: (لَا يدْخل) فَإِن قلتَ: كَيفَ يتَصَوَّر هَذَا وَهُوَ مُسْتَلْزم الدّور؛ لِأَن دُخُولَ الأول مَوْقُوف على دُخُول الآخر وَبِالْعَكْسِ؟ قلتُ: يدْخلُونَ مَعًا صفا وَاحِدًا، وَهُوَ أَيْضا دور معية وَلَا محْذُور فِيهِ، فَإِن قلتَ: فِي بعض الرِّوَايَة: (يدْخل) بِدُونِ كلمة: (لَا)، قلتُ: لَا هُوَ مُقَدّر، يدل عَلَيْهِ الْمَعْنى، أَو حَتَّى بِمَعْنى مَعَ، أَو عَن، أَو مَعْنَاهُ: اسْتِمْرَار دُخُول أَوَّلهمْ إِلَى دُخُول من هُوَ آخر الْكل» (العيني، 2001: 123/23)، والمعنى في ذلك هو تحقق دخول الجميع سواء كان دخولهم مجتمعين أو متفرقين، مع الاتساع والسعة في ولوج المكان لدخول الجميع.

وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ: أي إنهم في إشراقة وجوههم على صفة القمر ليلة تمامه، وهي ليلة اليوم الرابع عشر، قال البويطي: «كون الذين يلون الزمرة الأولى في الدخول يدخلون الجنة حالة كونهم على ضَوء أشد كوكب دري في السماء إضاءة، أي: على صورة أشد كوكب شبيه بالدر إضاءة في السماء؛ يعني: إنَّ الزُّمْرَةَ التي تَلِي الأُولَى تكون في ضوئها وجمالها؛ كأكثر كوكبٍ ضياءً في السماء» (الهرري، 2018: 327/26).

اسْتَرْقَيْتُ: أي طلبتُ مَنْ يرقيني، استرقى طلب الرقية، وهي التي تُقرأ على صاحب الآفة مثل الحُمَّى أو الصَّرَع أو الحَسَد طلبًا لشفائه، واسترقيتُ أي: طلبتُ الرقية من نفسي أو من غيري، قال الشيخ آدم الإثيوبي: «(قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ) أي: طلبتُ الرُّقية من نفسي، أو من غيري، والرُّقية بالضمّ: اسم مِن رَقَيْتُهُ أَرقِيهِ رَقْيًا، من باب رَمَى: إذا عَوَّذته بالله تعالى. (قَالَ) سعيد: (فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟) أي: أيُّ شيءٍ دعاك إلى الاسترقاء؟ مع أنّ تركه أولى» (الإثيوبي، 1426: 514/5).

وقيل: لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ: الرقية هي القراءة على المريض أو المصاب، هكذا رويت في حديث الباب موقوفة، ورويت عند أحمد وابن ماجة عن النبي ﷺمرفوعة، والعين: إصابة العائن غيره بعينه، وبعض الناس يسميها النفس، وبعضهم يسميها الحسد، والحُمَة: بضم الحاء وتخفيف الميم وفتحها، هي سم العقرب وشبهها، والمقصود: لا رقية أولى من الرقية لأجل العين، أو الرقية لأجل الحمة. وفي رواية: (هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ): أي: لا يقرؤون على غيرهم بالرقية، لكن هذه اللفظة شاذة انفرد بها مسلم عن البخاري، فلا تصح لمخالفتها جملة من الأحاديث، فالرقية هدي النبي ﷺ فقد كان يرقي.

وَلاَ يَسْتَرْقُونَ: أي لا يطلبون من أحدٍ أن يرقيَهُمْ، لقوة اعتمادهم على الله، ولما في ذلك من التعلق بغير الله تعالى. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرقية المشار إليها في الحديث هي الرقية الشرعية، وهي ما كانت ثابتة عن النبي ﷺ من الأدعية المأثورة، والنفث في اليدين والمسح بهما ونحو ذلك مما ورد فيه النص الصحيح واشتراطوا لها شروطا –كما أوضح ذلك الإمام ابن حجر– هي:

1. أن تكون الرُّقَى بالقرآن الكريم، بكلام الله الدال على أسمائه وصفاته.
2. الرقية باللغة العربية، أي بما يُفهم معناه من غيرها من اللغات.
3. تأثير الرقية بإذن الله تعالى وليست بذاتها (ابن حجر، 1379: 206/10).

قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ: أي أحسَنَ مَنْ عَمِلَ بما سَمِعَ ووقف عنده؛ لأنه أدى ما وجب عليه وعمل بما بلغه.

عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ: العارضُ لها اللهُ سبحانه تعالى، وذلك

Scanned with CamScanner

بتشديد الياء، والأمم بالرفع وهي: العدد الكثير، أي: عُرضت عليَّ الأمم السابقة برسلها وأقوامها لمعرفة منزلة أمتي بين هذه الأمم، وبيان أنَّ الأمةَ المحمدية هي أعظم الأمم (العيني، 2001: 180/23).

فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ: تصغير الرَّهْط، وهم الجماعة دون العشرة، وهنا حدد مقدار العدد من كل أمة من هذه الأمم حسب إيمانهم وتقديرهم للنبي الذي بُعِثَ فيهم، وبيان صدق اتباعه في التوحيد والإيمان.

وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ: قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: «الظاهر أن الواو بمعنى (أو)، أي: ومعه الرجل أو الرجلان؛ لأنه لو كان معه الرجل والرجلان صار يغني أن يقول: ومعه الثلاثة (2001: 1/ 100).

وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ: أي يُبعث ولا يكون معه أحدٌ، لكن يبعثه الله لإقامة الحُجَّة؛ ولأنَّ مِنَ الأنبياء مَنْ قُتِلَ كما قال الله تعالى: وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [آل عمران: 112]، وربما فيمن قُتِلَ مَنْ لم يتبعه أَحَدٌ.

إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ: السَّوَادُ العظيمُ هو العددُ الكبيرُ الذي يُرَى مِنْ بعيدٍ يكونُ سَوَادًا، و»إذ» هنا تعني المفاجأة لمن يشاهدُ هذه المنظر، وقيل: السوادُ العظيمُ، -أو سوادٌ من الناس كما في بعض الروايات- معناه: عامَّتُهُم، وهم الجمهورُ الأعظم، وفي رواية البخاري: «فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ»، أي: أعظم من السواد؛ لأنه جاء في رواية عند البخاري: «فرأيت سوادًا كثيرًا سدَّ الأُفُقَ».

انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ: «الأفق»: الناحية، والمراد به هنا: ناحية السماء.

بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ: قال شيخنا ابنُ عثيمين رحمه الله: «أي: لا يعذبون، ولا يحاسبون، كرامةً لهم، وظاهره أنه لا في قبورهم ولا بعد قيام الساعة» (ابن عثيمين، 2001: 101/1)، قال الشيباني: «فقال بعضهم: لعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ، وقال بعضهم: لعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يُشْركوا بالله شيئًا قط، وذكروا أشياء، فخرج إليهم النبي ﷺ» (ابن حنبل، 2001: 115/3).

ثُمَّ نَهَضَ: أي قامَ.

فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ: أي: تكلموا، وتناظروا، وانتشر الحديثُ.

وَلاَ يَكْتَوُونَ: أي لا يطلبون مِنْ أحدٍ أن يكويهم؛ لأن تركه أفضل، لاسيما عند وجود غيره، أو عند عدم الحاجة. والكَيُّ هو إحراق الجلد بحديدةٍ ونحوها. واكتوى الرجل يكتوي اكتواء: استعمل الكيَّ (ابن منظور، 1388: 54).

وهو جائزٌ عند العلماء مع الكراهة لما فيه من تعذيبٍ للنفس بالنار وإيلامٍ لها، ومما يدل على ذلك ما رواه البخاري في كتاب الطب، باب: الشفاء في ثلاث، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي» (البخاري، 1422: 123/7)، فالأصل فيه النهي عن الكي إلى درجة التحريم؛ ولكن فُهِمَ النهيُ إلى الكراهة لأن النبي ﷺ أقرَّ بالكي من طرق الشفاء.

وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ: مأخوذٌ من الطير، وأصله التشاؤم بالطير، وكان هذا التشاؤم منتشرًا في الجاهلية، لكنه يعم كل تشاؤم بمرئيٍّ أو مسموعٍ أو زمانٍ أو مكانٍ، والمعنى: لا يتطيرون بما يرونه أو يسمعونه أو غير ذلك، بل يكونون دائمًا في توكلٍ على الله (الجوهري، 1987: 728/2).

والتطيرُ يكون بأمرٍ مرئيٍّ كالتشاؤم بملاقاة الأعور، أو الأعرج، أو بأمرٍ مسموع، كالتشاؤم بسماع بعض الكلمات التي قد تكون مستقبحة ككلمة ميت أو هالك، أو التشاؤم عند سماع صوتِ الحيوانات كالبومة والغراب، أو التشاؤم بالوقت كساعةٍ معينة، أو يوم معين، أو حتى شهرٍ معين (حكمي، 1426: 990/3).

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ: وهذا هو الأصل الجامع الذي تفرعت منه الأفعال السابقة، وهو التوكلُ على الله، وصِدْقُ اللُّجْئِ إليه. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ: قال الخطيب: هذا الرجل سعد بن عُبَادَة، وقيل: إن الرجل الثاني كان منافقًا فأراد النبي ﷺ الستر له والإبقاء عليه لعله أن يتوب فرده ردًّا جميلا، قال الكرماني: لو صح هذا بَطُلَ قولُ الخطيبِ (العيني، 2001: 179/23).

وقيل: لم يرد ذِكْر اسم الرجل، ولا حاجة للبحث عن اسمه. قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: «واختلف العلماء لماذا قال الرسول ﷺ هذا الكلام؟ فقيل: إنه كان منافقًا فأراد ألا يجابهه بما يكره تأليفًا، وقيل: خاف أن ينفتح البابُ فيطلبها مَنْ ليس منهم، فقال هذه الكلمة التي أصبحت مثلاً، وهذا أقرب، في رواية البخاري قال النبي ﷺ: «اللهم اجعله منهم».

قوله «سبقك بها عكاشة»: المعنى أن سيدنا عكاشة قد سبقك في الفضل بها بجانب أصحاب الأوصاف الأربعة؛ قال العينيُّ: «اختلفوا في الحكمة في قوله ﷺ هذا القول، فقال الفراء: كان الآخر منافقًا، ورُدَّ هذا بأن الأصل في الصحابة عدم النفاق، وقيل: إن النبي ﷺ عَلِمَ بالوحي أنه يجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر، وقال ابن الجوزي: يظهر لي أنَّ الأولَ سأل عن صدقِ قلبٍ فأُجيب، أما الثاني فيحتمل أن يكون أراد حسم المادة، فلو قال للثاني: نعم، فلا شك أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له، وليس كل الناس يصلح لذلك، وقال القرطبي: لم يكن عند الثاني من تلك الأحوال ما كان عند عكاشة، فلذلك لم يُجَبْ، وقال السُّهَيْلِيُّ: الذي عندي في هذا أنها كانت ساعةَ إجابةٍ عَلِمَهَا ﷺ، واتفق أنَّ الرجلَ قال بعدما انقضت (العيني، 2001: 178/23).

ثانيا: المعنى الإجمالي للحديث، والدروس المستفادة منه:

يرتبط الحديث بالسبعين ألفًا الذين حافظوا على دينهم واستقاموا عليه، وهم من أهل التقوى والإيمان، وحدد صفاتهم بأنهم لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وهم أهل طاعة؛

Scanned with CamScanner

لكنهم لا يسترقون من طلب الرقية وخالفه رغم أن الاستقراء جائز بقول النبي ﷺ للسيدة عائشة وأمرها أن تسترقي عند إصابتها العين، كذلك أمر أم أولاد جعفر بن أبي طالب أن تسترقي لأولاد جعفر، فلا بأس إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ولا يخرج هذا من كونه من السبعين؛ لأن السبعين هم المتقون المستقيمون على طاعة الله عز وجلَّ ولو استرقوا، وقال النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا»، وقد رقى النبي ﷺ بعض أصحابه، ورقته السيدة عائشة رضي الله عنها، ورقى الصحابة بعضهم بعضًا.

أما قوله «ولا يكتوون» فقد كان النبي ﷺ يدعو إلى الكى ولا يكتوى لقوله ﷺ: «ما أُحِبُّ أن أكتوىَ»، وقال أيضا: «الشفاء في ثلاث: شرطة محجم، وكية نارٍ، وشربة عَسَلٍ»، فجعل كيةَ النار من أسباب الشفاء، فإذا اكتوى للحاجة فلا بأس في ذلك، وقد اكتوى بعضُ الصحابة، وكوى هو ﷺ بعض الصحابة، فلا بأس بالكي، إذا دعت الحاجةُ إليه، ولا بأس بالاسترقاء إذا دعت إليه الحاجة. أما التطير فلا شكَّ عند الأئمة أنه لا يجوز مطلقا، والطيرة هي التشاؤم بالمرئيات والمسموعات، هذه الطيرة ما أمضاك أو ردك بسبب التشاؤم.

كل هؤلاء السبعين سيدخلون الجنة بأمر الله تعالى، يدل على ذلك ما رواه البخاريُّ عن طريق سهل بن سعد: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا»، وفي مسند أحمد صحَّ أن الله تعالى قد أعطى للنبي صلى الله عليه وسلم مع كل واحدٍ من السبعين ألفًا، وذلك فيما روى بسنده عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أُعطيتُ سبعين ألفًا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، قلوبهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، فاستزدتُ ربي عزَّ وجلَّ فزادني مع كل واحدٍ سبعينَ ألفًا»، وزاد الترمذي وابن حبان: «مع كل ألفٍ سبعون وثلاث حثيات من حثيات الله»، وقد بينتْ بعضُ الروايات صفاتهم وأفعالهم وكيف يكونون على مقربةٍ حين يدخلون الجنة، وأثر العقيدة في ترسيخ مبدأ التصديق، هذا الأمر ستحاول الدراسة في الصفحات التالية بيانه وإيضاحه.

المبحث الأول: مفهوم الرقيــة وأحكامها

المطلب الأول: المراد بالرُّقيَة لغةً واصطلاحًا

أولاً: المعنى اللغوي للرقية

قال أحمد بن محمد بن علي المقري الفيوميُّ: «رَقَيْتُهُ أَرْقِيهِ رَقْيًا -مِن باب رَمَى-: عَوَّذْتُهُ بِاللهِ، والاسم «الرُّقيا» على (فُعْلَى)، والمرَّةُ: (رُقْيَةٌ)، والجمع (رُقًى)» (الفيومي، 1998: 236/1).

وقال الجوهري: «تقول منه: استرقيتُه فرَقَانِي رُقْيَةً، فهو رَاقٍ» (الجوهري، 1987: 2361/6).

قال ابن سِيدَه: «الرُّقْيَةُ هِي العَوْذَةُ، قال عُرْوَةُ:

فما تركا من عــوذة يعرفانها
ولا رقية إلا بها رقيــاني

(ابن سيده، 2000: 309/6).

والرُّقْيَةُ: العَوْذَةُ، معروفةٌ، والجمعُ: رُقًى، وتقولُ: استرقَيْتُهُ فرَقَانِي رُقْيَةً، فَهُوَ رَاقٍ، وَقَدْ رَقَاهُ رَقْيًا ورُقْيًا، ورجلٌ رَقَّاءٌ: صاحبُ رُقًى، يُقَالُ: رَقَى الرَّاقِي رُقْيَةً ورُقْيًا إِذَا عَوَّذَ ونَفَثَ في عُوْذَتِهِ (ابن منظور، 1388: 332/14).

ثانيًا: الرقية في الاصطلاح الشرعي

الرقية من الراقي هي قراءة القرآن الكريم على مَنْ وَقَعَ عليه فِعْلُ الحَسَدِ، وهي نوعان: رقية شرعية: وهي جائزة، ورقية غير شرعية: وهي محرَّمة. أما السبعون ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيتركون الاسترقاءَ كله حتى ما لا بأس به, وما لا يشك في حله لكمال توكلهم على الله ورغبة عن سؤال غيره, ورضاء بما قضاه (ابن القيم، 1437: 234/2). الرقية: هي العُوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحُمَّى، والصَّرَع، وغير ذلك من الآفات (ابن الأثير، 1399: 254/2، ابن منظور، 1388: 332/14).

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعيتها

الرقيةُ -كما علمنا- هي قراءة القرآن الكريم على مَنْ وَقَعَ عليه فِعْلُ الحَسَد، وقد قال النبي ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ» (مسلم، 1983 ، 636/4)، وكان النبي ﷺ يَرْقِي، ويُرْقَى، لكنَّ الأمرَ المقصودَ والغرضَ المعنيَّ هُنَا ليس أنْ يَرْقِيَ شخصٌ غيرَه؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «...فمدح هؤلاء بأنهم لا يسترقون: أي لا يطلبون مِنْ أحدٍ أَنْ يَرْقِيَهُمْ، والرقية مِنْ جِنْس الدُّعَاء فلا يطلبون مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ» (ابن تيْمِيَّة، 2004: 1 / 182).

وأدلتها:

- **من القرآن الكريم:** قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82].
- **ومن السنة النبوية:**

1. رقى رسول الله ﷺ نفسه: فعن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات (البخاري، 1422: 190/6). وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوِّذَات فأخذ بها، وترك ما سواها» (الترمذي، 1975: 395/4).
2. ورقى رسول الله ﷺ غيره: فعن عائشة رضي الله عنها

Scanned with CamScanner

أن رسول ﷺ كان يعوِّذُ بعض أهله، يمسحُ بيده اليُمْنَى، ويقول: «اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف إنك الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما» (البخاري، 1422: 132/7). وعن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعوِّذُ الحسن والحسين، ويقول: «إنَّ أباكما كان يعوِّذُ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان، وهامة، ومن كل عينٍ لامَّة» (البخاري، 1422: 147/4).

3. وكان رسول الله ﷺ يرقيه غيرُهُ: فعن عائشة رضي الله عنها قالتْ: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل عليه السلام، قال: «بسم الله يبريك، ومن كل داءٍ يشفيك، ومن شر حاسدٍ إذا حسد، وشر كل ذي عَيْنٍ» (مسلم، 1432: 1718/4). وعن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال: «يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم، قال: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك» (ابن حجر، 1432: 66/4).

4. وأحيانا كان الرسول ﷺ يأمر ويندب غيره، ويرخص في الرقية: فعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة» (البخاري، 1422: 132/7). وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ فقال له: «ضَعْ يَدَكَ على الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بسم الله- ثلاثًا- وقُلْ- سبع مرات: أعوذُ باللهِ وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» (مسلم، 1432: 1728/4).

المطلب الثالث: الفرق بين الرقية المشروعة والمحرَّمة

اختلط الأمر عند كثير من الناس بين الرقية المشروعة والمحرمة، فالرقية المشروعة هي المتضمنة للآيات القرآنية، والأذكار، والأدعية التي ثبتت في السنة النبوية، سواء قرأها المسلم على نفسه أو على غيره، وقد أجمع العلماء على جواز هذه الرقية الشرعية، وتكون إمّا قبل وقوع الشر للوقاية منه، أو بعده للخلاص منه، على أنّه يُشترط فيها الاعتقاد جزمًا مِنْ قِبَلِ الراقي والمرقيّ أنّ التأثيرَ لا يكونُ بالرُّقْيَةِ، وإنّما بالاعتماد والتوكل على الله دون الاعتماد على الرقية فقط؛ إذ إنّها سببٌ من الأسباب فقط، كما لا تصحّ الرقية من ساحرٍ أو متهمٍ بالسحر.

أما الرقية المحرّمة فتتعدّد الأسباب التي تؤدي إلى تحريمها؛ منها أن تكون رقية شركية؛ وهي الرقية التي يكون الاعتماد عليها مع الاعتقاد بأنّها سبب الشفاء، فإنْ كانت كذلك فهي من صور الشرك الأصغر، وإن كان الاعتماد على الرقية بشكلٍ كليّ والاعتقاد بأنّها تنفع وحدها من دون الله أو كان فيها أي شكلٍ من أشكال العبادة لغير الله فتكون حينها من الشرك الأكبر، ومثالها أيضًا الرقية المتضمنة لألفاظٍ غير مفهومةٍ أو معروفةٍ، وخاصةً إنْ كانت من شخصٍ لم يُعرفْ عنه الصلاحُ في الدين، والدليل على ذلك ما رواه عوف بن مالك الأشجعي عن النبي ﷺ أنّه قال: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لا بَأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ يَكُنْ فيه شِرْكٌ» (مسلم، 1432: 1727/4).

المطلب الرابع: حكم الرقية في الإسلام

الرقية في الإسلام جائزة في الحالة المشروعة فقط؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند رواية «لاَ يَرْقُونَ»: (وهذه الزيادة وَهْمٌ من الراوي، والراقي محسنٌ إلى أخيه، وقد قال النبي ﷺوقد سئل عن الرقى فقال: «مَن استطاع منكم أن ينفعَ أخاهُ فليفعل»، وقال ﷺ: «لابأس بالرقى ما لم تكن شركًا») (ابن تيْمِيَّة، 1418: 27/1).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «...فمدح هؤلاء بأنهم لا يسترقون: أي: لا يطلبون من أحد أن يرقيهم، والرقية من جنس الدعاء، فلا يطلبون مِنْ أَحَدٍ ذلك» (ابن تيمية، 2004: 182/1).

قال النووي رحمه الله: «قال الخطابي: ومعنى الحديث: لا رقية أشفى وأولى من رقية العين وذي الحمة» (النووي، 1392: 88/3)، وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، ما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدقٍ، وإيمانٍ، وقَبولٍ تامٍّ، واعتقادٍ جازم، واستيفاءِ شروطه لم يقاومه الدواء أبدًا، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه فهمًا في كتابه» (ابن القيم، 1437: 252/4).

المطلب الخامس: الفرق بين الرقية والاسترقاء

الاسترقاء الذي هو طلب الرقية فهذا جائز، وقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على جوازه، ومنها حديث عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك. رواه مسلم. وقالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقي من العين –رواه مسلم– إلى غير ذلك من الأحاديث.

المبحث الثاني: مفهـومُ الكيّ وأحكامه

جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «وَلاَ يَكْتَوُونَ»: أي لا يطلبون من أحدٍ أن يكوِيَهم؛ لأن تركه أفضل، لاسيما عند وجود غيره، أو عند عدم الحاجة.

Scanned with CamScanner

المطلب الأول: مفهوم الكي لغة، واصطلاحًا.

- الكي لغة: إحراقُ الجلدِ بحديدةٍ ونحوها، يقال: كَوَاهُ كَيًّا، وكَوَى البَيْطارُ وغيرُه الدابةَ وغيرَها بالمِكْواةِ يَكْوِي كَيًّا وكَيَّة، وقد كَوَيْتُهُ فاكْتَوَى هو، وفي المَثَلِ: «آخِرُ الطِّبِّ الكَيُّ». قال الزمخشريُّ: «آخرُ الدَّواءِ الكَيُّ، قال: ولا تَقُلْ آخرُ الداءِ الكيُّ» (1407: 88/2).
- الكي اصطلاحًا: هو إحراق الجلد بحديدةٍ أو غيرها من الأمور الصُّلْبَةِ من أجلِ التداوي.

المطلب الثاني: الحكمة من النهي عن الكيّ

صَحَّ عن النبي ﷺ أنه نهى عن الكيّ، ووَرَدَ أنَّه فَعَلَهُ، وقد وردت أحاديث كثيرة في مسألة الكيّ، وقَسَّمها أهلُ العلم إلى أربعة أقسام:

1. ما يدل على الجواز: منها حديث جابر رضي الله عنه قال: «رُمِيَ أُبَيٌّ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» (مسلم، 1432: 1730/4).
2. ما يدل على عدم محبته له: منها حديث جابر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ -أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ- خَيْرٌ فَفِي: شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» (البخاري، 1422: 123/7).
3. ما يدل على الثناء على تاركه: منها حديث عِمْران بن حُصَين في السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، «...الَّذِينَ لا يَكْتَوُونَ» (البخاري، 1422: 112/8). وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أنَّ الملائكةَ كانت تسلِّمُ عليه لأنه لا يكتوي، فلما اكتوَى تركت السلامَ عليه، فلما ترك الاكتواءَ عادت تسلم عليه (القشيري، 1432: 899/2).
4. ما يدل على كراهة الكي: منها حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ» (البخاري، 1422: 123/7). وبهذا يتم الجمع بين الأحاديث، فالنهي عنه يدل على كراهته، وأحاديث فِعله تدل على جوازه إذا احتاج إليه، قال ابن عبد البر: «ما أعلم بينهم خلافًا أنهم لا يرون بأسًا بالكيّ عند الحاجة» (1387: 65/24)، ويرجع سبب كراهته لما فيه من تعذيبِ النفس وإيلامها.

المطلب الثالث: حُكْمُ الكيّ، مع التفرقة بين الكي والاكتواء

حكم الكي عن الأئمة جائزٌ مع الكراهة؛ لأن فيه تعذيبًا للنفس بالنار وايلامًا لها، ولعل الكيَّ بالنار – والله أعلم – من حكمة الله فيه لاستخدام النار التي هي عذاب أهل جهنم، المهم هنا بعيدًا عن الغرض هو أنه منهي عنه إلا للضرورة، وبعد طلب سبل العلاج الأخرى، فقد قال النبي ﷺ بتحريمه، والنبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي»؛ لذا فإنَّ مَنْ يفعلُ ما نهى عنه النبي ﷺ متعمدًا وليس مضطرًا ومختارًا له بديل عن باقي الاختيارات سواء الواردة في حديث النبي ﷺ أو طلب العلاج الطبي فهو متعمد لمخالفة ما نهى عنه الرسول ﷺ، فلا يدخل في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة.

وفيه أن الاعتماد على الكي والاستشفاء به مانع من تحقيق فضل السبعين ألفا، وقد وردت في الكيّ أدلةٌ كثيرةٌ منها ما يدل على ذَمِّهِ، ومنها ما يدل على إباحته، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاث: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيّ بنارٍ، وأنا أنهى أمتي عن الكيّ» (البخاري، 1422: 122/7)، وفي حديث جابر رضي الله عنه المتفق عليه: «...وما أحب أن أكتوي»، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ كوى سعد بن معاذ رضي الله عنه لما رُمِيَ في أكحله، ولهذه الأحاديث اختلف العلماء في حكمه، والأظهر –والله أعلم– جوازه، لاسيما عند الحاجة، والأولى تركه، أما من فعله قبل إصابة الداء فالأظهر كراهته، وعليه يُحمل النهي. وجمع ابن القيم رحمه الله بين الأدلة بكلامٍ بديع حيث قال: «تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع: أحدها: بفعله، والثاني: عدم محبته له، والثالث: الثناء على مَنْ تركه، والرابع: النهي عنه، ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى، فإنَّ فعله ﷺ يدل على جوازه، وعدم محبته لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تاركه فيدل على أنَّ تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة، أو عن النوع الذي لا يُحتاج إليه بل يُفعل خوفًا من الداء» (ابن القيم، 1994: 65/2).

وفيه أن الكيَّ من غير طلبٍ غير داخلٍ في حرمان الفضل؛ لأن المراد في حديث الباب طلب الاكتواء، أما مَنْ دونَ طلبٍ فلا بأس به، كأن يقول شخصٌ لآخر: أريد أن أكويك، فيفعل، فلا بأس، واختاره شيخنا ابن عثيمين رحمه الله (ابن عثيمين، 1435: 741/1).

المبحث الثالث: مفهوم التطير وأحكامه

جاء في الحديث قول النبي ﷺ: «وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ»، وهو التفاؤل والتشاؤم بأمرٍ خارجيٍ، أو بشيءٍ مُعَيَّنٍ قُبَيل الحدث الذي تقع فيه.

المطلب الأول: تعريف «التطير» لغة واصطلاحًا

- التطير لغة: أصله مأخوذ من الطَّيْر؛ لأن العرب كانوا يتشاءمون أو يتفاءلون بالطيور على الطريقة المعروفة عندهم بزَجْرِ الطير، ثم ينظر أحدهم: هل يذهب يمينًا أو شمالاً أو ما أشبه ذلك، فإن ذهبَ إلى الجهة التي فيها التيامن أَقْدَمَ، أو فيها التشاؤم أَحْجَمَ، وهذا هو التفاؤل والتشاؤم بالطير.
- التطير اصطلاحًا: هو التشاؤم بالأمر المرئيّ أو المسموع،

Scanned with CamScanner

وكان العرب يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفّرون الظباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به، ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم، وتشاءموا بها (الخطابي، 1932: 235/4).

قال ابن حجر: «وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدُهم لأمرٍ، فإن رأى الطيرَ طارَ يَمنةً تيمن به، واستمرَّ، وإن رآه طار يَسرةً تشاءم به ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير، فيعتمدها، فجاء الشرعُ بالنهي عن ذلك» (1379: 212/10).

فالتطير: مأخوذٌ من الطير، وأصله التشاؤم بالطير الذي كان منتشرًا عند العرب، فإذا ذهب الطير ناحية الشمال أو رجع إلى الخلف تشاءموا، وإذا ذهب ناحية اليمين تفاءلوا، لذا سمي تطيرًا، ولا يلزم أن يكون التشاؤم بالطير، وإنما يعم كلَّ تشاؤمٍ سواء كان بمرئيٍّ كرؤية الطير، أو مسموع كأن يسمع صوتًا يكرهه فيعلّق عليه مصيره الذي صار إليه، أو ينتظره، أو بمعلومٍ كأن ينتشر عند الناس اعتقاد لا حقيقة له ويصدقونه فيتشاءمون به ،كما كانت العرب تتشاءم من شهر شوال، ويرون أن أي نكاح به لن يكون موفقًا، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول –كما في صحيح مسلم–: «تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأيكن كانت أحظى عنده مني» (القشيري، 1432: 1039/2)، ومثله التشاؤم بأيام معينة، فكل تشاؤمٍ بمرئي أو مسموع أو معلوم فهو منهيٌّ عنه.

المطلب الثاني: الحكمة من تحريم التطير

والتشاؤم حُكمه التحريم، نهى عنه الإسلام، ودعا إلى ضده وهو التفاؤل، ومما يدل على تحريمه ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طِيَرَة»، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طِيَرَة، ويعجبني الفألُ»، قالوا: وما الفأل؟ قال ﷺ: الكلمةُ الطيبةُ» (البخاري، 1422: 138/7).

وقد كان الناس في الجاهلية يتطيرون، فيعلقون على الطير مصائرهم، فإذا كان أحدهم يريد السفر ورأى غرابا أو بومة، كان ذلك بالنسبة له نذير شر، وكذلك أيضًا إذا رأى بومةً أو غرابًا فوق المنزل، أو بالقرب منه اعتقد حدوث المصائب لأهل هذه الدار، وغيرها من الأمور المشابهة. وكان بعضهم يربط مصير تحركاته بالطير وحركته فإذا أراد الإقدام على أمرٍ ورأى طيرًا يتجه لليمين اعتقد أن معناه أن هناك خيرا قادما من هذا العمل، أما لو اتجه الطائر شمالا تشاءم، وقد كان رجل مع ابن عباس ورأى غرابا فحاول أن يبث التفاؤل وقال: «خير .. خير» (ابن ماجه، 1987، 336/4)، على اعتبار دفع التشاؤم عن النفس، فأخبره ابن عباس أنه لا شر ولا خير، وأن لا علاقة للطير بالخير والشر سواء كان نوعه بومة أو غرابا أو ما شابههما.

وخطورة ذلك الأمر هي تعلق القلب والعقل بشيءٍ غير الله، واعتقاد الخير والشر فيها، وكونها تبعث إشارات، أو أن لها دلالات، وكأنها تعلم غيب الله، وما يعلم الغيبَ إلا الله سبحانه وتعالى، وإن أراد الله أن يُطلِعَ على غيبه أحدًا فلا يكون طيرًا بل من يستحقون حمل تلك الأمانة من الملائكة، كما أشار سبحانه وتعالى في أواخر سورة الجن أنه لا يُطلع على غيبه أحدًا إلا بشروط، وليست طيورًا أو نجومًا أو غيرها مما يتفاءل به الجاهل ويتشاءم.

إذًا: لا معنى لتشاؤمٍ أو تفاؤلٍ بشيء من كل ذلك، ولا ربط التفاؤل والتشاؤم برؤية نجم أو قمر، أو كما يفعل البعض من رؤية أعمى أو أعرج، أو إنسان خلقه الله على هيئة معينة أرادها فيه، فما أرادها سبحانه من باب التفاؤل والتشاؤم، وإنما هي قدر كتبه عليه، مثل باقي الأمراض، ولا علاقة له بشيء من ذلك، ولا يجلب خيرًا ولا يدفع شرًّا، ومن لا يجعل في قلبه وعقله ما يتفاءل أو يتشاءم به مع اعتبار باقي الحديث لم يكن من السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

فالتطير ينافي التوحيد من وجهين:

- الأول: أن المتطير قطع توكله على الله، واعتمد على غيره.
- الثاني: أن المتطير تعلق بأمرٍ لا حقيقة له.

المطلب الثالث: حكم التطير في الإسلام:

والتشاؤم حُكمه التحريم، نهى عنه الإسلام، ودعا إلى ضده وهو التفاؤل، ومما يدل على تحريمه ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طِيَرَة»، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طِيَرَة، ويعجبني الفألُ»، قالوا: وما الفأل؟ قال ﷺ: الكلمةُ الطيبةُ» (البخاري، 1422: 138/7).

جاء في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ثَلَاثًا» (السِّجِسْتَانِيّ، 1411: 17/4). وقوله «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ»: أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عمل بمقتضاها معتقدا تأثيرها فهو شرك؛ لأنه جعل لها أثرًا في الفعل والإيجاد (النووي، 1392: 219/14).

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ» (البزار، 2003: 52/9). وقوله: ليس منا: أي ليس من أخلاقنا ولا على سنتنا لأن ذلك فعل الجاهلية (ابن الأثير، 1399: 369/3)، وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ» (البخاري، 1422: 126/7).

«لا عدوى»: أي لا يعدي شيء شيئًا حتى يكون الضرر من قِبله، وإنما هو تقدير الله عز وجل، وسابق قضائه فيه، ولذلك قال: «فمن أعدى الأول» (الخطابي، 1932: 4/ 233).

«لا طيرة»: الطيرة: هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطير (الخطابي، 1932: 4/ 235).

Scanned with CamScanner

«لا هامة»: الهامة هي أن العرب كانت تقول: إن عظام الموتى تصير هامة، فتطير، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من قولهم، وتطيُّرُ العامة اليوم من صوت الهامة ميراث ذلك الرأي، وهو من باب الطيرة المنهي عنها (الخطابي، 1932: 4/233-234).

«لا صَفَر»: الصفر هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وهي أعدى من الجَرَب، فأبطل النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنها تعدي، وقيل: هو تأخيرهم المحرَّم إلى صَفَر في تحريمه (الخطابي، 1932: 4/233).

وقد يكون التطير شركا أصغر -أي ذنبا كبيرا، ولكنه لا يخرج عن الملة- وذلك إذا اعتقد المتطير أن الضار النافع إنما هو الله ولكن المتطير به سبب لذلك الضر أو النفع، وفي هذه الحالة لا يعتبر المتطير مرتدا لكنه مذنب فعليه أن يتوب إلى الله تعالى ويأتي بالدعاء المذكور أيضا إذا عرض له شيء من التشاؤم والتطير، أما إذا كان ذلك مجرد شيء يجده المرء في نفسه أو خطرة تخطر بباله ولا يعمل بمقتضاها، فهذا قلَّ من يسلم منه وليس بشرك ولا يضر، وهو الذي قال عنه ابن مسعود -رضي الله عنه-: وما منا إلا.. قال الخطابي: معناه إلا من تعتريه الطيرة ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه ولكن الله يذهبه بالتوكل.

المبحث الرابع: مفهوم التوكل وأحكامه

المطلب الأول: مفهوم «التوكل» لغةً واصطلاحًا

- **أولًا: التوكل لغةً:**

من الفعل الثلاثي (و ك ل)، وهو إظهار العجز الكثير والاتكال على الغير، والاسم منه الوَكالَة، فيقال: وكّلت أمري إلى فلان أي: فوّضت أمري له، واعتمدت عليه فيه (ابن منظور، 1388: 734-736)، وقوله «توكّل على الله» يعني: اعتمد عليه ووَثِقْ به، واتّكل عليه في أمره (الفيومي، 1998: 670).

- **ثانيًا: التوكل اصطلاحًا:**

يُقصد بالتوكل في الشريعة الإسلامية: الثقة بالله، والإيقان بأنَّ قضاءه ماضٍ، واتباع سنة النّبي محمد ﷺ في السعي فيما لا بدَّ له من الأسباب (مجموعة من المؤلفين (1404-14027 هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية)، الكويت: دار السلاسل، صفحة 185، جزء 14. بتصرّف.

فقد كان النبي ﷺ سَيّدَ المتوكّلين، قام بأعباء الدعوة إلى الله عز وجل، ولَمْ يلتفتْ إلى إعراض المعرضين وتولّيهم، ولا إلى جمع المشركين، ولا إلى تفلُّت المنافقين، لكنه أخذ بأسباب البلاغ والنصر والتمكين، واعتَمَد على ربّه، ووثق بوعْده ونصره، فكان النصرُ المبين، والتمكين للمؤمنين؛ ولهذا قال للصِّدّيق في الغار: «ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثهما لا تحزن؛ إنَّ الله معنا»؟! ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: 40]، وقال بعد أُحُد: «حسبنا الله ونعم الوكيل»؛ ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: 174].

وهذا هو الأصل الجامع الذي تفرعت منه الأفعال السابقة، وهو التوكل على الله، وصِدْق اللُّجْئ إليه.

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية التوكل

التوكل على الله خُلُقٌ عظيمٌ من أخلاق الإسلام، وهو من أعلى مقامات اليقين، وأشرف أحوال المقربين، وهو نظام التوحيد وجُمَّاعُ الأمر؛ كما أنه نصفُ الدِّين والإنابة، ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها، وهو مفتاح كل خير؛ لأنه أعلى مقامات التوحيد، وهو عبادة من أفضل العبادات، وفريضة يجب إخلاصها لله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23]، فإن تقديم المعمول يفيد الحصر؛ أي: وعلى الله فتوكلوا لا على غيره.

والتوكل شرطٌ من شروط الإيمان، ولازمٌ من لوازمه ومقتضياته، فكلما قوِي إيمانُ العبد كان توكله أكبر، وإذا ضَعُفَ الإيمانُ ضَعُفَ التوكلُ؛ قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 122]، وقال: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس: 84]، فجعل دليل صحة الإسلام التوكُّل، وهو من أشرف الرُّتب وأعلى المقامات من أعمال القلوب، التي هي أصل الإيمان الذي هو أجلُّ وأعظم ما تُعُبِّدَ اللهُ تعالى به. والتوكل من أجمع أنواع العبادة وأعظمها؛ لِما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة، والتوكل مقترن بمراتب الدين الثلاث: الإيمان، والإسلام، والإحسان، وشعائره العظام، والتوكل مقام جليل القدر، عظيم الأثر، جعله الله سببًا لنيل محبَّته؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

والتوكل أصلٌ من أصول العبادة التي لا يتم توحيد العبد إلا به، جاء الأمر به في كثير من الآيات؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: 123]، وقوله عز وجل: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: 58]. وهو من سمات المؤمنين الصادقين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: 2]، (ابن القيم، 1416: 2/ 117).

المطلب الثالث: علاقة التوكل بنوعيه بالأسباب

أولاً: التوكل المشروع

دلَّ على مشروعية فعل الأسباب بعد التوكل على الله: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل:

- فمن الكتاب: قول الله عز وجل ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 159]، فالعزيمة سببٌ لابد منه مع التوكل.
- ومن السُّنَّة: أفعال النبي ﷺ تدل على فعله للسبب مع توكله، وهو إمام المتوكلين، فقد كان يُعِدُّ العدّة قبل خوضه المعارك ويهيئ أسبابها، ويرفع يديه للسماء يدعو قائلاً: «اللهم منزل الكتاب، ومجريَ السحاب، وهازمَ الأحزاب، اهزمهم، وانصرنا عليهم» (القشيري، 1432: 3/1362)، وأرشد في طلب الرزق من الله عز وجل التوكل عليه، وفعل السبب فقال ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ

Scanned with CamScanner

أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُوَ -أَحْسِبُهُ قَالَ- إِلَى الْجَبَلِ، فَيَحْتَطِبَ، فَيَبِيعَ، فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ» (البخاري، 1422: 132/2)، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة.

- والإجماع: قال ابن القيم: «وَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى أَنَّ التَّوَكُّلَ لَا يُنَافِي الْقِيَامَ بِالْأَسْبَابِ، فَلَا يَصِحُّ التَّوَكُّلُ إِلَّا مَعَ الْقِيَامِ بِهَا، وَإِلَّا فَهُوَ بَطَالَةٌ وَتَوَكُّلٌ فَاسِدٌ» (ابن القيم، 1416: 2/ 117).
- وأيضًا دلالة العقل عليها فليس من التوكل أن يترك الإنسان الأسباب في جلب الولد مثلاً كالنكاح، ويقول أريد بتوكلي على الله جل وعلا أن يرزقني ولدًا وكذا في الرزق وغيرها من الأمور، فلابد من الشرطين: حقيقة الاعتماد على الله عز وجل، مع فعل الأسباب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «التوكل المأمور به هو ما اجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل والشرع، فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع» (ابن تيمية، 2004: 35/10).

وكثير من الناس يخلط في قضية فعل السبب بين مغالٍ ومفرِّط، ولبيان ذلك يقال في التوكل وفعل الأسباب عدة أمور:

- أولاً: لابُدَّ من فعل السبب مع التوكُّل: وفعل السبب لا يقدح في التوكل، فالنبي ﷺ أعظمُ المتوكلين، وكان يأخذ بالأسباب يأخذُ زاده في السَّفر، ويلبس درعه في الحرب، ويستأجر من يدُلُّه على الطريق في غزواته، ونحو ذلك.
- ثانيًا: ادِّعاء التوكل بالاعتماد على الله من دون فعل الأسباب طعنٌ في حكمة الله تعالى لأنَّ الله جعل لكل شيء سببًا، فادَّعاء ذلك لا يسمى توكلاً بل تواكلاً.
- ثالثًا: الاعتماد على الأسباب وحْدَها دون الالتفات إلى الله تعالى نوعٌ من الشرك بالأسباب.
- رابعًا: جَعْلُ أكثرِ الاعتماد على الأسباب نقصٌ في التوكُّل على الله تعالى لأنه قدح في كفاية الله تعالى.

ثانيا: التوكل على الغير محرم، وهو أنواع:

- الأول: التوكُّل على الغير فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى من جلب المنافع ودفع المضار، وهذا شرك أكبر، كأنْ يعتمد على ميت في جلب منفعة أو دفع مَضرة، وهذا يسمى: توكُّل السر، وهو شرك أكبر؛ لأنه يعتقد أنَّ لهذا الميت تصرفًا سريًّا في الكون.
- الثاني: التوكُّل على الغير من الأحياء فيما يقدر عليه مع الشعور بعلو مَرتبته، وهذا شرك أصغر؛ بسبب قوة تعلُّق القلب بهذا الإنسان، واعتماده عليه مع إغفاله أنَّه سببٌ من الأسباب، وأنَّ الله عز وجل أجرى على يديه هذه النِّعم، كمن يعتمد على ملك أو وزير أو مسؤول، أمَّا إذا اعتقد الإنسانُ أن هذا سبب، وأنَّ الله تعالى أقدره على هذه النعم وأجراها على يديه، فحينئذ لا بأسَ بهذا.
- الثالث: التوكُّل على الغير في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه، وهذا لا بأس به، كأن يقول وكَّلت فلانًا بكذا، وقد دَلَّ على جواز ذلك الكتابُ، والسنة، والإجماع، فقد قال تعالى عن يعقوب (عليه السلام) لبنيه: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: 87]، ووكل النبي ﷺ أبا هريرة رضي الله عنه على الصدقة؛ كما في صحيح البخاري، ووكل النبي ﷺ عليًّا رضي الله عنه في ذبح بقية بُدنهِ، يذبُحها في حَجَّة الوداع؛ كما في صحيح مسلم (1987، 536/4)، (ابن تيمية، 2004: 169/8-177).

المطلب الرابع: حكم التوكل في الإسلام:

يختلف حكم التوكل حسب معناه، وحكمه كالتالي:

إذا كان التوكل بمعنى الثقة بالله والاعتماد عليه في الأمور كلّها واجبٌ، وأمر به الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة من القرآن الكريم، فأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالتوكل عليه، فقال في كتابه الكريم: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [آل عمران: 122].

أما إذا كان التوكل بمعنى أن يجعل الشخصُ غيرَه وكيلاً عنه يتصرَّف في شؤونه فيما يقبل النيابة: فهو جائز، التوكل بمعنى الاعتماد على الله والثقة به والرجوع إليه في كل الأمور، لا يدخل في مباحث الفقه، وإنّما موطنه الأصلي كتب الأخلاق والتّوحيد؛ لأن التوكل هنا من الأعمال القلبية، مثل: الإيمان، والتّفكر، والصّبر، والرّضا بالقضاء والقدر، ومحبَّة الله سبحانه وتعالى ومحبّة نبيّه ﷺ، ومعرفة الله، وتطهير النَّفس من الرذائل كالحسد، والحقد، والرياء في العمل.

وإذا كان التوكل بمعنى الأخذ بالأسباب ذهب بعض الفقهاء وبعض محققو الصوفية إلى أنَّ التوكل لا يتنافى مع السّعيّ، وأن الأخذ بالأسباب من مطعم، ومشرب، والتحرز من الأعداء، واستخدام ما تقتضيه سنّة الله المعتادة، مع العلم والاعتقاد بأنَّ السنّة وحدها لا يمكن أن تجلب نفعًا ولا أن تدفع ضرًا، بل يكون السّبب العلاج، والمسبب الشّفاء بفعل الله تعالى ومشيئته، وقد فسَّر الرازي قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [آل عمران: 159] بمعنى التوكل في الأخذ بالأسباب في الأفعال، وأن يكون التوكل هو سبب لحدوث لخير للإنسان، (الرازي، 1420: 151/6).

الخاتمة:

وإلى هنا نكون قد وصلنا الى نهاية البحث آملة أن أكون قد وُفقت في سردي للأحداث وعرضي للأفكار التي تناولتها دون تقصير، وأن أكون قد أوضحت الآثار الإيجابية والسلبية لموضوعي هذا راجية أن ينال القبول ويلقى الاستحسان، وما

Scanned with CamScanner

هذا إلا جهد مقل، ولا أدعي فيه الكمال؛ وعذري أني بذلت فيه قصارى جهدي فإن أصبتُ فمن الله زادي، وإن أخطأتُ فمني ومن الشيطان، وأستعيذ بالله من الشيطان.

وفي خاتمة بحثي أورد أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أعظم الناس توحيدًا واعتمادًا على الله هم أعظم الناس فوزًا بدخول الجنة بلا حساب ولا عذاب.
2. ذكرت الدراسة صفات السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب، بأنهم لا يتواكلون، ولا يسترقون، ولا يتشاؤمون.
3. في الحديث بيان ما كان عليه السلف من حبِّ العلم وتبليغه.
4. الحديث دليل على فضيلة هذه الأمة كمًّا وكيفًا.
5. الحديث دليل على أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها، لقوله ﷺ: «رأيت النبي ومعه الرجل والرجلان»، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: 28].
6. الحديث دليل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على نيل فضائل الأعمال؛ وذلك بخوضهم وبحثهم عن سبب دخول السبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب، وفيه عمق علمهم لأنهم عرفوا أن ذلك لا يُنال إلا بالعمل فاجتهدوا في البحث عن سببه.

توصي الباحثة في نهاية المطاف بضرورة مناقشة الأحاديث الواردة في صفات المؤمنين، وموجبات الجنة، وأحاديث البعد النار، لأن الجوانب الموضوعية في مثل هذه الأحاديث، تخدم الإنسان وتصلح أفعاله كثيرا داخل المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. (2013). مسند ابن أبي شيبة. [تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي]. (الطبعة الأولى). الرياض: دار الوطن.

ابن الأثير، عز الدين. (1399). النهاية في غريب الحديث والأثر. (الطبعة الأولى). بيروت: المكتبة العلمية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1416). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. [تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي]. (الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1437). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. (الطبعة الأولى). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1994). زاد المعاد في هدي خير العباد. (الطبعة السابعة والعشرون). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن تيْمِيَّة، أحمد بن عبد الحليم. (1418). المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام. [جمع وترتيب وطبع: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم]. (الطبعة الأولى). المملكة العربية السعودية.

ابن تيْمِيَّة، أحمد بن عبد الحليم. (2004). مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيْمِيَّة. (الطبعة الأولى). الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري. (الطبعة الأولى). بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1432). الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية. (الطبعة الأولى). القاهرة: المكتبة الأزهرية.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل. [تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين]. (الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1387). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. [تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري]. الرباط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عثيمين، محمد الصالح. (1413). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. [جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان]. (الطبعة الأولى). الرياض: دار الوطن.

ابن عثيمين، محمد الصالح. (1435). التعليق على صحيح مسلم. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن عثيمين، محمد الصالح. (1987). شرح العقيدة الواسطية لابن تيْمِيَّة. (الطبعة السادسة). الدمام: دار ابن الجوزي.

ابن عثيمين، محمد الصالح. (2011). القول المفيد على كتاب التوحيد. (الطبعة الأولى). الرياض: دار العاصمة.

ابن فارس، أحمد. (1979). مقاييس اللغة. [تحقيق: عبد السلام محمد هارون]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1388). لسان العرب. (الطبعة الأولى). بيروت: دار صادر.

الإثيوبي، محمد بن علي. (1426). البحر المحيط الثجاج في

Scanned with CamScanner

شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج. (الطبعة الأولى). الدمام: دار ابن الجوزي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422). صحيح البخاري. [عناية: د. محمد زهير الناصر] (الطبعة الأولى). بيروت: دار طوق النجاة.

البزار، أبو بكر. (2003). مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. [تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله]. (الطبعة الأولى). المدينة المنورة: دار المدينة المنورة.

البستي، عِيَاض القاضي. (2013). إكمال المعلم بشرح فوائد مسلم. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

التِّرْمِذِيّ، محمد بن عيسى. (1975). سنن التِّرْمِذِيّ. [تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرين]. (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. [تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (الطبعة الرابعة). بيروت: دار العلم للملايين.

حكمي، حافظ. (1426). معارج القَبول بشرح سُلَّم الوصول إلى علم الأصول. (الطبعة الثالثة). الدمام: دار ابن الجوزي.

الخطابي، حمد بن سليمان. (1932). معالم السنن. (الطبعة الأولى). حلب: المطبعة العلمية.

الرازي، محمد بن عمر. (1420). مفاتيح الغيب، التفسير الكبير. (الطبعة الثالثة). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزبيدي، محمد مرتضى. (1983). تاج العروس من جواهر القاموس. (الطبعة الثانية). الكويت: دار المجد.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1407). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكتاب العربي.

السِّجِسْتَانِيّ، أبو داود. (1398). سنن أبي داود. (الطبعة الأولى). صيدا: المكتبة العصرية.

السِّجِسْتَانِيّ، أبو داود. (1411). سنن أبي داود. (الطبعة الثانية). بيروت: دار الفكر.

عواجي، غالب. (1421). الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار. (الطبعة الثنية). جدة: المكتبة العصرية الذهبية.

العيني، بدر الدين. (2001). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفيومي، أحمد بن محمد. (1998). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. (الطبعة الأولى). بيروت: المكتبة العلمية.

القزويني، ابن ماجه. (1395). سنن ابن ماجه. [تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي]. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار إحياء التراث العربي.

القشيري، مسلم بن الحجاج. (1432). صحيح مسلم. (الطبعة الأولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مجموعة من المؤلفين. (1404). الموسوعة الفقهية. (الطبعة الثانية). الكويت: دار السلاسل.

النووي، يحيى بن شرف. (1392). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (الطبعة الأولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهرري، محمد الأمين. (2018). شرح سنن ابن ماجة المسمى مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى. (الطبعة الأولى). جدة: دار المنهاج.

Arabic references:

Al-Aini, Badr Al-Din. (2001). Mayor of the continental explanation of Sahih Al-Bukhari. (First ed.). Beirut: Scientific Books House.

Al-Basti, Iyad Al-Qadi. (2013). Complete the teacher by explaining the benefits of a Muslim. (First ed.). Beirut: Scientific Books House.

Al-Bazzar, Abu Bakr. (2003). Musnad al-Bazzar published in the name of al-Bahr al-Zakhkhar. [Investigated by: Mahfouz Ar-Rahman Zain Allah]. (First ed.). Medina House.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1422). Sahih Bukhari. [Attention: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasir] (1st ed.). Beirut: Dar Touq Al Najat.

Al-Harari, Muhammad Al-Amin. (2018). Explanation of Sunan Ibn Majah, who is called the guide of Dhul-Hijjah, the need for Sunan Ibn Majah, and the sufficiency of sayings on Sunan al-Mustafa. (First ed.). Jeddah: Dar Al-Minhaj

Al-Khattabi, Hamad bin Suleiman. (1932). Sunan landmarks. (First ed.). Aleppo: Sci-

Scanned with CamScanner

sil.

Ibn Abdul-Bar, Yusuf bin Abdullah. (1387). Prelude to what is in Al-Muwatta of meanings and evidence. [Investigated by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi and Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri]. Rabat: Ministry of All Awqaf and Islamic Affairs.

Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad. (2013). Musnad Ibn Abi Shaybah. [Investigated by: Adel bin Youssef Al-Azzazi and Ahmed bin Farid Al-Mazidi]. (First ed.). Riyadh: Dar Al-Watan.

Ibn al-Atheer, Izz al-Din. (1399). Finally in a strange and modern effect. (First ed.). Beirut: Scientific Library.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. (1416). The runways of those who walk between the houses, You we worship, and You we seek help. [Investigated by: Muhammad al-Mu›tasim Billah al-Baghdadi]. (Third ed.). Beirut: Arab Book House.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. (1437). The key to the house of happiness and the publication of the mandate of the people of knowledge and will. (First ed.). Makkah Al-Mukarramah: House of the world of benefits.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. (1994). The resurrection increased in the guidance of the best of servants. (27th ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Faris, Ahmed. (1979). language standards. [Investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun]. (First ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. (1379). Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari. (First ed.). Beirut: House of Knowledge.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. (1432). Lord conquests on the nuclear dhikr. (First ed.). Cairo: Al-Azhar Library.

Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad. (2001). The predicate of Imam Ahmad bin Hanbal. [Investigated by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others]. (First ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (1388). entific Press.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. (1392). The curriculum explained Sahih Muslim bin Al-Hajjaj. (First ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Qazwini, Ibn Majah. (1395). Sunan Ibn Majah. [Investigated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi]. (First ed.). Cairo: Arab Heritage Revival House.

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj. (1432). Sahih Muslim. (First ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Razi, Muhammad bin Omar. (1420). Unseen keys, the great explanation. (Third ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Sijistani, Abu Dawud. (1398). Sunan Abi Dawood. (First ed.). Sidon: Modern Library.

Al-Sijistani, Abu Dawud. (1411). Sunan Abi Dawood. (Second Edition). Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. (1975). Sunan al-Tirmidhi. [Investigation: Ahmed Muhammad Shakir, and others]. (Second Edition). Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. (1407). Uncover the facts of the mysteries download. (Third ed.). Beirut: Arab Book House.

Al-Zubaidi, Muhammad Mortada. (1983). Bride›s crown of jewels dictionary. (Second Edition). Kuwait: Dar Al-Majd.

Awaji, Ghalib. (1421). The afterlife is between resurrection and entry to heaven or hell. (Two ed.). Jeddah: Golden Modern Library.

El-Gohary, Ismail bin Hammad. (1987). Asahah crown Arabic language and sanitation. [Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (Fourth ed.). Beirut: House of Science for Millions.

Fayoumi, Ahmed bin Mohammed. (1998). The luminous lamp in the strange explanation of the great. (First ed.). Beirut: Scientific Library.

group of authors. (1404). Fiqh Encyclopedia. (Second Edition). Kuwait: Dar Al Sala-

Scanned with CamScanner

Arabes Tong. (First ed.). Beirut: Dar Sader.

Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd al-Halim. (1418). Mustadrak on the total fatwas of Sheikh al-Islam. [Collection, arrangement and printing: Muhammad bin Abdul Rahman bin Qasim]. (First ed.). Saudi Arabia.

Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd al-Halim. (2004). Total fatwas of Sheikh Al-Islam Ahmed Ibn Taymiyyah. (First ed.). Riyadh: Saudi Ministry of Islamic Affairs, Call and Guidance. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur›an.

Ibn Uthaymeen, Muhammad Al-Saleh. (1413). Total fatwas and messages of Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen. [Collection and arrangement: Fahd bin Nasser bin Ibrahim Al-Sulaiman]. (First ed.). Riyadh: Dar Al-Watan.

Ibn Uthaymeen, Muhammad Al-Saleh. (1435). Commentary on Sahih Muslim. Riyadh: Al-Rushd Library.

Ibn Uthaymeen, Muhammad Al-Saleh. (1987). Explanation of the Wasitiyyah Creed by Ibn Taymiyyah. (Sixth ed.). Dammam: Ibn al-Jawzi House.

Ibn Uthaymeen, Muhammad Al-Saleh. (2011). Useful saying on the book of monotheism. (First ed.). Riyadh: Capital House.

My judgment, Hafez. (1426). The Ascents of Acceptance with an explanation of the ladder of access to the science of assets. (Third ed.). Dammam: Ibn al-Jawzi House.

The Ethiopian, Muhammad bin Ali. (1426). Al-Muhit Al-Thajaj Sea in the Sahih Explanation of Imam Muslim bin Al-Hajjaj. (First ed.). Dammam: Ibn al-Jawzi House.

The son of his master, Ali bin Ismail. (2000). The Hermetic and the Great Ocean. (First ed.). Beirut: Scientific Books House.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner